الممسوح والثاني هو المبين لابهام الجملة فمثال المعدود قولك احد عشر فانه مبهم يشمل
العبيد والاماء والثياب والدنانير والدراهم وغير ذلك فاذا قلت درهمًا او دينارًا
او ثوبًا او عبدًا او فرسًا كشفت بذكر ذلك المبهم وبينت به للسامع المراد وكذا قولك
معي عشرون دينارًا ومثله قوله تعالى حاكيا عن يوسف على نبينا وعليه وعلى سائر
الانبياء والمرسلين الصلاة والتسليم اني رايت احد عشر كوكبًا وان عدة الشهور
عند الله اثنا عشر شهرًا وحمله وفصاله ثلثون شهرًا وان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة فالنكرة المنصوب بعد هذه كلها تمييز لانه بين جنس المعدود ومن ذلك قول
الناظم وخمسة واربعون عبدًا ومثال الواقع بعد الكيل قولك عندي قفيز برًا
ومكوك شعيرًا ومنه قوله تصدقت بصاع خلًا الا ان هذا يجوز جره بالاضافة بخلاف
الاول فتقول عندي قفيز بر ومكوك شعير ولا تقول ذلك في العدد ومثال الوزن عندي
رطل زيتًا ومنوان عسلًا او زبدًا او سمنًا ومثقال ذهبًا واوقية فضة ومثال المذروع
ما عندي ذراع ثوبًا ولا شبر خيطًا ويجوز فيه الجر ايضًا فتقول ذراع ثوب وشبر
خيط ومثال الممسوح مالي قدم ارضًا ولا خطوة نباتًا ومعي جريب نخلًا ومعاد زرعًا
وفدان بطيخًا ويجوز فيه الجر ايضًا ولما انهى الكلام على ما بين ابهام المفرد اتبعه بما
يبين ابهام الجملة فقال :. ومنه ايضًا نعم زيد رجلًا :. وبئس عبد الدار منه بدلًا :.
وحبذا الارض البقيع ارضًا :. وصالح اطهر منك عرضًا :. وقد قررت بالاياب
عينًا :. وطبت نفسًا اذ قضيت الدينا :. اي ومن التمييز ما يرفع الابهام عن مضمون
الجملة وهو قسمان محول وقسم غير محول فغير المحول نحو امتلاء الحوض ماء ونعم رجلًا
زيد وبئس بدلًا عبد الدار وحبذا الارض البقيع ارضًا ولي في السماء موضع راحة
سحابًا وقوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبًا لان هذا التركيب وضع هكذا
ابتداء من غير تحويل والناصب لتمييز النسبة ما تقدمه من فعل او شبهه تنبيه
اعلم ان نعم وبئس فعلان جامدان موضوعان لانشاء المدح والذم ولفظهما موحد بين
الاثنين والجماعة ولا يكون فاعلهما في الغالب الا ما فيه الالف واللام او ما اضيف الى

ما

ما فيه الالف واللام نحو نعم الرجل زيد وبئس اخو العشيرة بشر ومن ذلك قوله
تعالى نعم العبد ولنعم دار المتقين ومنه قول الناظم وبئس عبد الدار فارتفاع
الرجل وما في معناه باسناد الفعل اليه اذ هو الفاعل وارتفاع زيد بعده على احد
وجهين اما انه مبتدا موخر وجملة نعم الرجل المتقدمة عليه خبره واما انه خبر
مبتدا محذوف كانه قيل الذي امدحه زيد والذي اذمه بشر فان اتت بعد نعم
وبئس باسم نكرة نصبته على التمييز نحو نعم رجلًا ويضمر في نعم اسما معرفا بالالف واللام
مرفوعا على انه فاعل ولا يكون الا اسم النكرة المذكورة فيكون التقدير نعم الرجل رجلًا
زيد ومثل ذلك بئس وعلى هذا اعرب قوله تعالى بئس للظالمين بدلًا اي بئس البدل
بدلًا فاضمر البدل وفسر بدلًا واذا كان الفاعل لنعم او بئس مونثا جاز لك ان تاتي
بعد الميم والسين تاء التانيث الساكنة وان تحذفها فتقول نعمت المراة هند وبئست
المراة دعد وتكسر التاء لالتقاء الساكنين ولك حذف التاء فتقول نعم المراة هند وبئس
المراة دعد وعلى هذا فقس ذلك ايضًا تقديم المخصوص بالمدح او الذم على الفعل والفاعل
فتقول زيد نعم الرجل وبشر بئس الرجل واما حبذا فهي في الاثبات كنعم في العمل مع
الاشعار بان الممدوح محبب للقلب وكبئس في النفي قال الشاعر :. الا حبذا عاذري
في الهوى :. ولا حبذا العاذل الجاهل :. وهي مولفة من كلمتين احدهما حب والاخرى
ذا وصارتا كلمة واحدة ولهذا لا يفصل بينهما ولا يختلف لفظ حبذا مع المفرد
والمثنى والجمع والمذكر والمونث فتقول حبذا زيد وحبذا الزيدان وحبذا الرجال
وحبذا الهندان وحبذا الهندات واختلف في فاعل حب هذه على اقوال والاصح
منها ان فاعلها لفظ ذا المتصل بها والمعرفة بعدها مرفوع على الابتدا او على انه خبر
مبتدا محذوف واذا جيت باسم نكرة بعد المعرفة نصبته على التمييز فتقول حبذا زيد
رجلًا ومثله قول الناظم وحبذا الارض البقيع ارضًا لانه اسم جنس نكرة جا فضلة فنصب
بتقدير لفظه من قبله نحو من رجل ومن ارض وفصل بعض النحويين بين اسم الجنس والمشتق
فقال ان كان اسم الجنس نكرة كالمثالين المذكورين انتصب على التمييز وان كان مشتقا نحو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)